نشأة الحركة الزيدية فى طبرستان وجرجان وبلاد الديلم

الدكتور / عصام الدين عبد الرؤف

تمهيد : أطلق العرب اسم طبرستان على " مازمدران " ، وهى ولاية فى بلاد فارس بحر البرز ، تكتنفها الغابات الكثيفة ، وبحر طبرستان من الشمال بحر الخزر ومن الجنوب سلسلة جبال البرز ، ومن الشرق جرجان ، ومن الغرب جيلان ويخترقها عدة نهيرات ، والغالب على هذه النواحى الجبال ، وأرضها خصبة جيدة المرعى ، كثيرة الفاكهة ونظرا لكثرة غاباتها ، فان أهلها قطعوا الكثير من الأشجار ، وصلوا بتصنيع الأخشاب ، والزراعة من أهم الحرف التى يحصل بها السكان ، ومن أهم حاصلاتها الزراعية الأرز والكتان والقنب ، ويصلون كذلك بصيد الأسماك وطيور الماء ، وقد تخرج من أهل هذه البلاد الكثير من رجال العلم والأدب والفقه ومن أهم مدن طبرستان آمل وساريه وطاوس وورسان وقد تنقلت عاصمة طبرستان بين ساريه وآمل ، وظل أهلها يدينون بالمجوسية بعد الفتح الاسلامى حتى حكمهم العلويون (١) .

وبلاد طبرستان خصبة منيعة ، وكان ملوك الفرس يولون الحكم رعاياهم الوراثيين ، ويسمى الواحد منهم أصبهبذ أى رئيس الجند (٢) .

أما جرجان فتقع بين طبرستان وخراسان فى جنوب شرق بحر قزوين أى فى أقصى شمال بلاد الفرس ، ويحد جرجان جنوبا اقليم خراسان ، شرقا اقليم خوارزم وغربا بحر قزوين واقليم طبرستان (٣) . ويعتبر هذا الاقليم من مناطق الديلم ، عاصمته مدينة جرجان ، وقد قيل أن من أحدث بناءها يهدين الصلوبين أبى صفرة ، وبرز منها الكثير من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ، ومن أهم مصنوعاتها الابريسم وثياب الابريسم ، وتصدره الى جميع البلدان ، وجرجان على واد عظيم ، وبزرع لها الزيتون

---

(١) ياقوت : معجم البلدان جـ ٦ ص ١٧ .

(٢)

(٣) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٧ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والجوز والريان وقصب السكر والأرز ، وبها عدة أنواع من الأحجار الكريمة (١) .

والجزء الجنوبي من جيلان يسمى بلاد الديلم ، ويمكننا تقريبا تصرف أيضا بالديلم ، ويحده من الشمال جيلان نفسها ، ومن الشرق طبرستان ، ومن الغرب آذربيجان وبلاد الران ومن الجنوب نواحي قزوين ، وجزء من الري ، وكان الديلم وثنيين ، ومن ثم تعرضوا لغارات النحاسين وظلوا على هذا الحال حتى دخلوا في الاسلام على أيدي الأئمة العلويين (٢) .

ظهور الاسلام في طبرستان وجرجان وبلاد الديلم :

بدأ الفتح الاسلامي لطبرستان وجرجان في عهد عثمان بن عفان ، وكان أول من غزاها من العرب سعيد بن العاص - والي الكوفة لعهد عثمان بن عفان اذ عين على هذه البلاد حملة اشترك فيها بعض الصحابة الاجلاء ، ويؤكد البلاذري (٣) اشتراك الحسن والحسين في هذه الحملة ، على حين يذكر الطبري (٤) روايتين ، تؤكد احداهما اشتراكهما ، وروايه لاتذكرهما ، وبهما يكن من أمر فقد فتح سعيد بن العاص بعض بلدان طبرستان واستولى على سهل طبرستان والريان ودنباوند (٥) .

ثم سار سعيد الى جرجان في مائة الف من أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالي والمتطوعة ، وابتدأ بقهستان فحاصرها ، وكان أهلها من الترك ، وشدد عليهم الحصار حتى طلبوا الأمان ، فعقد معهم صلحا واستولى على المدينة وغنم المسلمون منها مغانم كثيرة ثم خرج منها الى جرجان ، واستمالة أهلها بالصلح ، وزاده وهايوه وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهم (٦) على أن الفتح الاسلامي لطبرستان وجرجان في عهد الراشدين لم يكن مستقرا ، فكانت تؤدي للعرب الأتاوة ولا تؤدي تارة أخرى (٧) .

ولما ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة اعتزم اقرار الحكم الاسلامي غير المستقر في بلاد طبرستان وجرجان ، فأرسل حملة بقيادة سعيد بن عبرة على رأس جيش عدته عشرة آلاف مقاتل

---

(١) ياقوت : معجم البلدان جـ ٦ ص ١٧ .

(٢)

(٣) البلاذري فتوح البلدان ص ٣٤٢ .

(٤) تاريخ الأمم الملوك حوادث سنة ٣٠ هـ

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٤٢ .

(٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٠ هـ .

(٧) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ٣٠ هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقتل عشرون ألف ، ولكن هذا الجيش أصيب بهزيمة ساحقة ، إذ هلك معظمه في معارك طبرستان ، هو والجزء الكبير من جيشه ذلك أن أهلها أهالوا الصخور على المسلمين فمزقوا شر تمزيق على أن هزيمة معظمه لم تثن عزيمة المسلمين ، فعملوا على تحقيق هدفهم الرامي الى فتح هذه البلاد واخضاعها لسلطانهم ، فأرسل عبدالله بن زياد والي الكوفة محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الى طبرستان ، فعقد مع أهلها صلحا ، ولكنهم خدعوه ، فلما تم الصلح ، وأرسل هو وجيشه في بلادهم ، انقضوا على القوات الاسلامية والحقوا بهم الهزيمة (١) وبذلك تكرر فشل العرب في فتح هذه البلاد .

ولما ولي سليمان بن عبدالملك الخلافة ، أرسل يزيد بن المهلب لغزو طبرستان من جديد واستعادتها ، واستطاع يزيد أن ينجح في مهمته ، ويعقد صلحا مع الأصبهبذ بمقتضاه يؤدي الى جزية للمسلمين قدرها أربعة ملايين وسبعمائة ألف درهم ، وان يبعث بأربعين حمل حمار من الزعفران وأربعمائة رجل يحمل كل منهم ترسا وكأسا من الفضة ، وقدرا من الحرير واستخلف عليها واليا ، وضع الجزية والخراج على أهلها (٢) ، وصالح يزيد الريهان ودنبا ونسف على مال وثياب وآنية ، ثم مضى الى جرجان — وكانت قد أعلنت العصيان — فدخل المسلمون البلدة واستخلف يزيد عليها واليا وفرض على أهلها الجزية والخراج (٣) .

ظل أهل طبرستان وجرجان يلتزمون بشروط الصلح أحيانا ، ويتمردون عن تنفيذه أحيانا أخرى ، فيحاربون ويسالمون ، ولما ولي مروان بن محمد الخلافة نقضوا الصلح ، وأعلنوا العصيان ، منتهزين فرصة الاضطرابات التي سادت الدولة الأموية في أواخر أيامها (٤) .

ولما قبض العباسيون على زمام الأمور لم يتغاضوا عن انفصال طبرستان وجرجان عن الدولة العربية الاسلامية ، فوجه الخليفة المنصور الى هذه البلاد حملة بقيادة خازن بن خزيمة التميمي ، وبذل هذا القائد جهودا مضنية حتى استولى على هذه البلاد ،

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٤٤ .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٤٦ .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ٩٨ هـ .

(٤) الطبري : تاريخ الأمم والملوك جـ ٨ ص ٣٩٥ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتغلب على مقاومة اعترضته جنده (١) وفتح محمد بن موسى ابن حفص بن عمر بن العلا جبال قوهين من طبرستان ، وهي جبال صعبة المسالك كثيرة المضايق وذلك في خلافة المأمون والمعتصم (٢) .

على أن الحكم الاسلامي في طبرستان وجرجان لم يقدر له الاستقرار رغم المحاولات المتكررة التي بذلت بعد أن آلت الى حكم الطاهريين ، اذ أتموا فتحها ، وتغلبوا على كل مقاومة اعترضتهم في السهل والجبل ، وتولاها عبدالله بن طاهر ، وطاهر بن عبدالله (٣)

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٤٦ .

(٢)

(٣)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نشأة الزيدية

الشيعة حزب نشأ بعد وفاة عثمان بن عفان ، وقد التفوا حول علي بن أبي طالب وناصروه وبايعوه بالخلافة على اعتبار أنه أحق بها ، وقد ازداد نفوذهم ، وانتصروا بتوليته علي بن أبي طالب الخلافة ، واتخاذه الكوفة حاضرة للدولة الإسلامية ، ولم ينته هذا الحزب بوفاة علي بل ظل قائما يناصر ويشايع آل علي ويطالب ببقاء الخلافة وراثية في ذريته ، واعترضوا على تولية أحد من غير أفراد آل بيت رسول الله الخلافة ، ولقد استاء واكثيرا من الصلح الذي عقده بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان سنة ٤١هـ والذي بمقتضاه تنازل الحسن عن حقه في الخلافة لمعاوية ، لذلك اعترضوا على تولية بني أمية الخلافة واعتبروهم مغتصبين لها من أصحابها الشرعيين (١) ، وأصبحت خطة الشيعة بعد نزول الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية في طاعة الامام من آل بيت رسول الله ، والانتظار حتى يأمرهم هذا الامام ، الذي اتخذ المدينة دار المقاومة - بالخروج لاستفادة سلطانهم الضائع (٢) .

ازداد نشاط الشيعة في العراق طوال الحكم الأموي ، وقاموا بعدة ثورات ضد الخلفاء الأمويين حتى ولي هشام بن عبدالملك الخلافة ، فعهد بحكم العراق الى خالد بن عبدالله القسري ، فاتبع سياسة حكيمة مع الشيعة ، فكان يحسن وفادة من يفد عليه من بني هاشم ، وكان لهذه السياسة أثرها في التزام الشيعة جانب الهدوء والسكينة ، على أن هذا الحال لم يدم طويلا ، فقد خلف يوسف بن عمر الثقفي ، خالد القسري وانتهج سياسة مع الشيعة تخالف سياسة سلفه فأساء معاملتهم ، وتتبعهم ، وزج كل من شك في نواياه في السجن (٣) .

وأبرز من تعرض لبطش هذا الوالي ، زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، وكان زيد من عظماء أهل البيت هاما ورعا وشجاعا وديّنا وكريما ، وكان دائما يحدث نفسه بالخلافة ، ويرى أنه أهل لذلك " ويزال هذا المعنى يتردد في نفسه ، ويظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه "٤ (وقد اثنى عليه كبار معاصريه فقال عنه الشعبي

---

(١) فلهوزن : الخوارج والشيعة ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) محمد جمال الدين سرور : الدولة العباسية ص ١٣٢ .

(٣) ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ص ١١٠ - ١١١ .

(٤) المصدر السابق ص ١١٨ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ما رأيت أفضل ولا أفقه ولا أهجم من زيد ، وقال عنه أبو حنيفة ما رأيت في زمانه أفقه ولا أعلم ولا أبرع جوابا ، ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين " وكان يقال له حليف القرآن (١) .

حاصت العساكر حول زيد وهو بالمدينة المنورة ، فقصد يوسف بن عز احراجه ، وحاول اثارة خلافات بينه وبين بعض أفراد أسرته ، كما أدعى عليه ادعاءات غير صحيحة ، فاتهمه بأنه أخذ جائزة من خالد بن عبد الله القسري ، وابتاع أرضا له (٢) — أي القسر — بالمدينة بعشرة آلاف دينار ، ثم أخذ الجائزة ، ورد الأرض عليه (٣) فاستوهى الخليفة الأمر هشام بن عبد الملك ، زيدا الى الشام ، وسأله عن الجائزة ، فاعترف بها ، وأنكر ما سوى ذلك فهو الأرض — وحلف لهشام ، ثم حدث نقاش حاد بينه وبين هشام ، وقال هشام : قد بلغني أنك تطلب الخلافة وتتمناها ، ولست أهلا لها وانما ابن أمة فغضب يزيد وقال للخليفة : ليس أحد أولى بالله ولا أرفع عنده ، منزلة من نبي ابتعثه وقد كان اسماعيل ابن أمة لأم أخيه ، فاختاره الله عليه ، وأخرج منه خير البشر ، واستاء هشام من هذا الجواب القاطع فأوجع الدرة على حكمهم ، ودعوة أنصار للالتفاف حوله ، وانتزاع حقه في الحكم للأمويين ، فلما توجه الى المدينة ، تبعه أهل الكوفة ، وقالوا له أين تذهب يرحمك الله ومعك مائة ألف سيف نضرب بها دونك ، وليس عندنا من بني أمية الا نفر قليل ، ولو أن قبيلة منا بعثت لهم لكفتهم باذن الله ، وما زالوا به حتى قال لهم " : يا قوم ، اني أخاف غدركم فانكم فعلتم بجدي الحسين ما فعلتم ، وأبى عليهم ، فقالوا : نناشدك الله ألا ما رجعت ، الا ونحن نبذل أنفسنا دونك ، ونعطيك من الايمان والعهود والمواثيق ما تثق به — فانا نرجو أن تكون المتصور بأن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية ، فلم يزالوا به حتى ردوه ، فلما رجع الى الكوفة ، أقبلت الشيعة تختلف اليه ، يبايعونه حتى بلغ عدد أنصاره خمسة عشر ألفا من أهل الكوفة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وأهل خراسان والري وجرجان والجزيرة (٥) .

تعهد أهل الكوفة بالولاء والطاعة للامام زيد ونصرته حتى الموت وبايعوه وكانت بيعته : أنا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين ، والدفع عن المستضعفين واعطاء

---

(١) البغدادي : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٣٨ — ٤٤٠ .

(٢) الأصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٩٧ .

(٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ١٢٢ هـ .

(٤) الأصفاني : مقاتل الطالبين ص ١٩٧ .

(٥) الفخري في الآداب السلطانية ص ١١٨ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

البحريين وقسمة هذا الفيء بين أهله بالسواد ، ورد المظالم ، وإعمال الخير ونصرة أهل البيت ، وكان يعاهد من يبايعه بأن يعترك معه في قتال العدو ، وينصح له في السر والعلانية (١) . ولما اكتمل الأمر لزيد وخفقت الألوية على رأسه ، قال الحمد لله الذي أكمل لي ديني ، والله اني كنت أستحي من رسول الله أن أرد عليه الحق هذا ولم أعمر في أمته بمعروفه ولم أنه عن منكر (٢) .

لما علم يوسف بن عمر - والي العراق - بأن زيد بن علي يدعو لنفسه في الكوفة ، أمر عامله عليها بتتبعه ، والقضاء على حركته ، والقبض عليه ، لكنه وجد صعوبات بالغة في مهمته وذلك أن زيدا كان يقيم (٣) في الكوفة في بيوت متعددة ، ولا يعلم بتحركاته إلا أنصاره المقربون اليه .

لكن أهل الكوفة نكثوا بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم للامام زيد ، فاجتمع به بعض كبار أعوانه ، وسألوه عن رأيه في أبي بكر وعمر ، فقال زيد : رحمهما الله ، وغفر لهما ، ما سمعت أحدا من أهل بيتي يتبرأ منهما ، ولا يقول فيهما الا خيرا - قالوا : فلما تطلب اذن بدم أهل هذا البيت ؟ فكان جواب زيد : انهم قد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفوا (٤) .

اعتقد أنصار زيد حينما استمعوا الى هذا الجواب بأنه خارج على آراء الشيعة التي ترى أن أية خلافة كل من أبي بكر ، وعمر بن الخطاب غير شرعية ، لذا نكثوا بيعته ، وسموا رافضة ، وقال عنهم زيد الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مردت الرافضة علينا كما مردت الخوارج على عليه عليه السلام (٥) .

لم يبق مع زيد من أهل الكوفة سوى مائتي وثمانية عشر رجلا كما أن أهل الكوفة كانوا ينظرون الى وحدة الصف وكانوا فرقا تناهض الدولة والحكم الأموي فهل كان منهم فريق من الخوارج ولا يمكن قبول الرواية التي تقول أن أنصار زيد قد التفوا حول أخيه محمد الباقر لأنه أحق

---

(١) المسعودي : مروج الذهب جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٢) الفخري في الآداب السلطانية ص ١١٨ .

(٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ١٢٢ هـ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٥) ابن الأثير الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٢٢ هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالامامة قبل ان زيد كان يضمه في نوايا أهل الكوفة ، وقال لهم : اني أخاف أن تخذلوني وتسلموني كفعلكم بأبي وجدي (١) كما أن زيدا لم يتجه الى الكوفة الا بعد أن استدعاه أهلها .

على كل حال اشتبك زيد بن علي بجنده القليل مع جند يوسف بن عمر في شوارع الكوفة عدة أيام ، وانتصر في بعض المعارك ، ولكن الداعرة في النهاية دارت عليه فقتل (٢) .

على ان نهاية حياة زيد بن علي لم تنته آراءه ، وأفكاره ، بل ظل صداها يتردد في العالم الاسلامي حتى يومنا هذا ، وتجد استجابة لدى كثير من المسلمين ، فتهيأت طائفة الزيدية التي تتخذ من تعاليمه وأقواله وأحاديثه وفتاويه واتجاهاته الدينية مذهبا يلتزمون بما يشتمل عليه ولقد بدأ بهذا المذهب في الانتشار أولا بواسطة تلاميذه الذين هم من الدرجة الأولى أولاده وأصحابه ومريديه ، وهؤلاء التلاميذ نقلوا فقه زيد في الأقاليم الاسلامية لأنهم لم يستطيعوا البقاء في المكان الذي تركهم فيه حين استشهاده ، حتى لا يتعرضوا للأذى والاضطهاد من الأمويين ، لقد كان قرار هؤلاء التلاميذ الى البلاد الاسلامية المختلفة سببا في نشر الآراء الزيدية ، كما أن الأئمة من آل البيت الذين حملوا أمانة ذلك المذهب واجتهدوا فيه تفرقوا أيضا في الأقاليم وكان له فيها أنصار وأتباع ، وتنقلوا في الأمصار الاسلامية فرارا ضمن بطش بني أمية ، وهم في تنقلهم ينشرون المذهب ويفقهون فيه ، لذلك انتشرت آراء الامام زيد في البقاع الاسلامية كلها .

كان زيد بن علي فقيها راوية للحديث ، التقى بواصل بن عطاء وأخذ منه آراءه في الاعتزال في البصرة التي كانت الفرق الاسلامية (١) حتى أن مذهب المعتزلة في الجملة مذهب الزيدية ومن أصول مذهب الاعتزال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والزيدية تعتقد كما يرى الشيعة — بانفراد أبناء علي بعلم ضروري من غير تعلم ، كما كانوا يقولون علم علي مكتوم يأخذ بعضهم من بعض ، وهم يتعللون بالنظرة أي بضرورة الدراية ومن مذهبهم الاذان بحي على خير العمل ويعارضون التصوف ، ومذهب الزيدية في الفقه يعتبر مذهبا خامسا بعد المذاهب الأربعة ، والشروط التي يجب أن تتوافر في الامام أن يكون من أولاد فاطمة سواء كان من أبناء الحسن أو من أبناء الحسين ويجب الامام أن يخرج داعيا لنفسه قاهرا عدوه ، كما أجاز هذا المذهب امامين في قطرين من الفواطم (٤) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والامام زيد أعتبر الامامة « اقامة لمصلحة عامة » وأن الذي يروج بها معروف بالوصف لا بالشخص وانه يطاع الأفضل « اذ أختير بدل الأفضل » وتجوز امامة المفضول ولذلك رفضوا فكرة الامام المستور أو مايسمى بالمهدي المنتظر لأنه الامام يجب أن يخرج داعيا لنفسه قاهرا سيفه (١)

والزيدية ترى أن الامام يجب أن يكون واسع العلم وقد طبق الزيدية هذا المبدأ فلاحظ أنتهم كانوا علماء ويتضح ذلك من مؤلفاتهم الكثيرة « وتتفق الزيدية بأنه قد يوجد زمان من غير امام ومن هنا كانت سلسلة الامامة متصلة (٢) عبر التاريخ »

ومن هنا يتضح لنا أن الامام زيد كان أول أهل البيت الذي يحمل فكرة ومذهبا انتهج لنفسه سبيلا في الدعوة وخاصة في كل المسائل الدينية التي خاض فيها علماء عصره وطاف بالبلاد الاسلامية واختلط بالفرق الشيعية « وتعرف على آرائها ورد على المنحرف منها وأبدى لهم آراءه وتعاليمه » ودون الفقه المروي عن عمل آل البيت فلاعزو اذن أن يلتف حول هذا الامام رجال العلم والفقه « ولما تخلى عنه أهل الكوفة بقي الفقهاء والقراء والمحدثون وأهل التقى يقاتلون الى جانبه « حتى انتهت المعركة (٣) ولذلك وصفت ثورة الامام زيد بأنها ثورة فقهاء »

والامامية الزيدية من أكثر فرق الشيعة تساهلا وأقربها الى السنة فأتباعها لايكفرون أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب والصحابة (٤) وحينما سأل أصحاب زيد عن رأيه في أبي بكر كما سبق أن أشرنا — قال لا أقول فيهما الا خيرا « وما سمعت أبي يقول فيهما الا الخير وانما خرجت على بني أمية الذين قاتلوا جدي الحسين « وأغاروا على المدينة يوم الحرة ثم رموا بيت الله بالمنجنيق والنار « فارقوه (لذلك فمذهب الزيدية لايكفر الشيخين « وانما ينص على أن عليا كان أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالأمر (٥) «

---

(١) أبو زهرة الامام زيد ص ١٩٥ «

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ص ٢١٠ «

(٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ١٢٥ هـ

(٤) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٥ — ٢٦ «

(٥) الشهرستاني : الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ ٤ ص ٩٢ «

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على أن الزيدية انقسمت فرقا ، وقالت طائفة أن الصحابة ظلموا علي بن أبي طالب وهم الجارودية ، وقالت أخرى أن الصحابة لم يظلموه ، لكن نفسه طابت بتسليم حقه الى أبي بكر وعمر وأنهما أماما هدى ، ووقفت بعضهم في شأن ، وتولا بعضهم ، وجميع الزيدية لا يختلفون في أن الامامة من جميع ولد علي ، من خرج منهم يدعوا الى الكتاب والسنة وجب سل السيوف معه ، وأوجبوا سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اذا لم يكن دفع المنكر الا بذلك (١) ولا يجوز الصلاة خلف الفاسق لأن الله يتقبل من المتقين (٢) .

وقد رفضت بعض المقولات التي تنسب الى زيد بن علي ، وتتضمن تأويلا لبعض آيات القرآن الكريم ، وسألتي الامامة والحج ، وتشمل بصفة عامة جملا كاملا للفقه ، وتعرض لمسائل في الدين والشريعة والعقائد السياسة في صورتها الحالية ، ويرجع السبب الى ما فيها من تناقض الى أن الأئمة الذين خلفوا الامام زيد قد أضافوا اليها بعض آرائهم ، وحذفوا آراء تتعارض مع اتجاهاتهم ، وانقسمت الزيدية فرقا كل فرقة لها بعض معتقداتها التي تختلف عن الفرقة الأخرى .

لم تكن الحركة التي قام بها زيد بن علي زين العابدين في الكوفة للتخلص من الحكم الأموي بوفاته ، فظل فريق من أتباعه - الذين عرفوا بالزيدية - موالين له ، فعمد رجل من بني أسد الى يحيى بن زيد ، قال له : قد قتل أبوك ، وأهدرت دماؤكم فيمة ، فالرأي أن تتوجه اليها وطلب من عبد الملك بن بشر بن مروان أن يستضيفه حتى يكف الطلب عنه ، فاذا سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الى خراسان .

ظل يحيى بن زيد خفيا في خراسان حتى وفاة هشام بن عبد الملك ، وقد التف حوله الزيدية ، وبايعوه اماما ، على أن الخليفة الأموي يزيد بن الوليد ، أمر نصر بن سيار - والي خراسان - بتتبع يحيى ابن زيد ، وقمع حركته ، فأرسل فرقة من جيشه اشتبكت معه وهو أنصاره في معركة أسفرت عن مقتله سنة ١٢٥ . (٤) .

لما قامت الدولة العباسية عارضها العلويون أيضا واعتبروا العباسيين مغتصبين للخلافة منهم كما كان في الحال بالنسبة للأمويين ، ومن ثم قامت ثورات ضد الحكم العباسي منذ بدايته

---

(١) المصدر السابق جـ ٤ ص ٩٣ .

(٢) المصدر السابق جـ ٤ ص ١٧١ .

(٣) المصدر السابق جـ ٤ ص ١٧٦ .

(٤) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ١٢٥ هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فشار محمد بن عبدالله بن الحسن والملقب بذي النفس الذكية عند المنصور وشار اخوة ابراهيم أيضا وقد أحبط الخليفة المنصور المحاولتين . وشمن في التكيل بالعلويين فهرب كثير منهم الى الأطراف النائية في الدولة الاسلامية . فمثلا أدريس بن عبدالله العلوي بعد موقعة فخ فر الى المغرب الأقصى واستطاع أن يقيم الدعوة العلوية هناك . ويؤسس دولة الادارسة . (١) .

وفر أخوه يحيى بن عبدالله الى الشرق سنة ١٧٦ هـ . ونزل بلاد الديلم واشتدت شوكته . وقوى أمره . ونزح اليه الناس من الأمصار والكور . وأسقط ذلك في يد الخليفة الرشيد (٢) . ورأى أن هذه الحركة تهدد دولته . وعول على ضرورة قمعها . فسير اليه الفضل بن يحيى البرمكي في خمسين ألف مقاتل (٣) ومعه صناديد القواد وولاة الكور والجبال والري وجرجان وطبرستان .

وفرس ودنباوند والرويان . وحملت معه الأموال . فرأى الفضل . أخذ يحيى باللين بدلا من الحرب فكتب اليه يستميله . ويهدده ويخيره . ويشاور عليه . ويبسط أمله . وأرسل الى والي الديلم مالا . وطلب منه أن يشجع يحيى للسير اليه (٤) فما زال يحيى حتى اجابه الى الصلح . ووافق على أن يعود معه الى بغداد بشرط أن يكتب له الرشيد أمانا بخطه على نسخة يصحبها اليه . فكتب الفضل بذلك الى الرشيد . فسره . وعظم موقعه عنده . وكتب أمانا الى يحيى بن عبدالله . وأشهد عليه الفقهاء والقضاة وجلة بني هاشم وشاهدهم (٥) فوجه الفضل الأمان الى الامام العلوي . فقدم يحيى الى الفضل . وسار معه الى بغداد . وقدم الى الرشيد فأحسن وفادته . وأمر له بمال كثير . وأجرى له أرزاقا سنية . وأنزله في دار يليق به . ولكن الرشيد لم يلبث أن ترجى منه حنيفه . فزجه في السجن . ولم يلبث أن توفي بعد ذلك بقليل (٦) .

---

(١) المسعودي : مروج الذهب جـ ٦ ص ٣٢٥ ـ ٣٢٢ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٢٥ هـ .

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ١٠٥

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٧٦ هـ .

(٥) الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٣١٢ ـ ٣١٣ .

(٦) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ١٧٦ هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على ان ظهور الامام العلوى فى بلاد الديلم والتفاف الناس حوله ترك انطباعا عند اهلها على الرغم من قصر اقامته بينهم ـ فأقبلوا على التشيع ، وتحمسوا لأهل البيت ، وتطلعوا الى اليوم الذى تتحقق فيه ما تصبو اليه نفوسهم ، وهو اليوم الذى يحكمهم فيه امام من آل بيت رسول الله ـ لذلك التفوا حول أفراد الطائفة الزيدية التى انتشرت فى هذه البلاد فرارا من بطش العباسيين ، وبدأ الاسلام ينتشر فى هذه البلاد على أيديهم ، لذلك فلا عزو ان ينتشر الاسلام فى هذه البلاد على مذهب الطائفة الزيدية بصفة خاصة ، وهذا هو ما حدث أيضا فى طبرستان وجرجان ، فقد انتشر الاسلام فيها قبل بلاد الديلم ، وجهود الزيود ـ الذين لجأوا الى هذه البلاد ـ أثمرت فيها ، اذ اعتنق أهلها المذهب الزيدى (١) .

على أن نفوذ الزيدية قد ازداد بصورة واضحة فى طبرستان وجرجان وبلاد الديلم فى النصف الثانى للقرن الثالث الهجرى ، حيث ظهر بالكوفة ، يحى بن عمر بن زيد بن الحسين ابن على ابن أبى طالب وأعلن الثورة ضد بنى العباس الذين أساءوا معاملته ، وانضم اليه عدد كبير من الأعراب ، وجماعة من أهل الكوفة ، ودخل يحيى الكوفة فى عدد من الفرسان وسار الى بيت مالها وأخذ ما فيه ، وفتح السجون وأخرج من فيها ، ثم خرج من الكوفة الى سوادها وتبعه جماعة الزيديه ، غير أن الوالى العباسى ، اعتبك معه وهزمه ، ووقع العباسيون بمن صار معه من أهل تلك القرى ، ولكن يحى لم يستسلم للهزيمة ، فعاد الى الكوفة وقوى أمره ، وعظم باسمه بها بمن انضم اليه من الزيديه ، ودعا الى الرضا من آل محمد ، وعظم جمعه ، وبث دعاته فى الكوفة جماعة لهم بصائر وتدبير على تشيعهم ، وأقام يحى على الكوفة ، يعد العده ، ويأهب للقتال ويجمع السلاح ، وعلى الرغم من ذلك هزمته القوات العباسية فى المعركة التى نشبت بين الفريقين ، وقتل ، وحملت رأسه الى الخليفه العباسى . (٢)

على أن هذه الثورة ـ على الرغم من فشلها ـ كان لها رد فعل عنيف فى طبرستان وجرجان وبلاد الديلم ، ذلك أن الناس فى هذه البلاد قد ساءهم اقدام محمد بن عبد الله ابن طاهر على قتل الامام الزيدى ، بل عولوا على الانتقام ، فثاروا على رجال محمد بن عبد الله ابن طاهر فى هذه البلاد ـ التى كان الخليفة العباسى قد اقطعها اياها ـ وطردوا عماله من بلادهم ، لكن عمال الطاهريين لم يذهبوا لتوارث أهالى هذه البلاد عبء أغاروا على بلاد الديلم وقتلوا وسلبوا ، فاستنكر أهل طبرستان هذا العمل العدائى على الديلم ـ الذين

---

(١) الطبرى : تاريخ الامم والملوك حوادث سنة ٢٥٠ هـ .

(٢) المسعودى : مروج الذهب جـ ٢ ص ٢٤٨ .

(٣) ابن الأثير / الكامل فى التاريخ حوادث سنة ٢٥٠ هـ .

(٤) الأصفهانى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هم في مواجهة عدوهم — فعقدوا العزم مع الديلم على التحالف والتعاون والتآزر على حرب سليمان بن عبدالله الوالي الطاهري على بلادهم . واتجهوا الى رجل من العلويين في طبرستان يقال له محمد بن ابراهيم . يدعونه الى أن يتقبل مبايعتهم له أميرا عليهم . ولكنه رفض وقال «انني أدلكم على رجل منا هو أقوم بما دعوتموني اليه مني» ودلهم على منزل الحسن بن زيد — ويسكنه بالري — فتوجه القوم الى الري رسالة الى الحسن بن زيد يدعونه الى التوجه الى بلادهم . ليتولى حكمهم . ويرفع الظلم والجور عنهم — الذي لحق بهم من بني طاهر — فوافق الحسن بن زيد . ولقيت هذه الدعوة ترحيبا منه (١) وخصوصا انها جاءت معبرة عما تتطلع اليه الأئمة الزيدية منذ وقت طويل حول تحقيق غايتهم . وحلمهم المنشود في تولي حكم البلاد — على حسب ما يرونه — وهو أن حكم المسلمين يجب أن ينحصر في آل بيت رسول الله (١) .

على كل حال توجه الحسن بن زيد الى طبرستان . وأجمع أهل طبرستان وبلاد الديلم أمرهم على مبايعة الامام الزيدي . . والالتفاف حوله لقتال الوالي الطاهري سليمان ابن عبدالله فطردوا عماله من بلادهم . وساروا بأيديهم الحسن بن زيد في هذه البلاد ودخل وأنصاره من أهل هذه النواحي أمل . واشتبكوا مع الجند الطاهري هناك . وأوقعوا بهم الهزيمة . ودخلوا آمل . واجمع الناس على مبايعة الامام الزيدي . وتقلد حكم هذه البلاد . وكان عليه أن يقضي على كل محاولة تعترضه من جانب الجند الطاهري . فسار الى سارية سليمان بن عبدالله . واشتبك معه في معركة ضارية . انتصر فيها على أعدائه الطاهريين . وفر سليمان وقواته . واستولى الحسن الزيدي على سارية وبذلك آلت طبرستان كلها الى الامام الزيدي . وبصبح حسناكمها وامامها (٢) .

لم يكتف الحسن بن زيد بحكم طبرستان بل عول على الاستيلاء على الري فأرسل فرقة من جيشه وأسند قيادتها الى رجل من أهل بيته . وتمكنت هذه الفرقة من طرد عمال الطاهريين . واستخلف بها رجلا من العلويين يقال له محمد بن جعفر . وبذلك اتسعت الدولة الزيدية الجديدة . فضمت طبرستان والري (٣)

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ٢٥٧ هـ .

(٢) الطبري : تاريخ الأمم والملوك وحوادث سنة ٢٥٧ هـ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب جـ ٢ ص ٣٩٠ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على أن محمد بن جعفر لم يلق حكمه تأييدا من أهل الري بل استاءوا منه ، فاستعان بعض أهلها بمحمد بن طاهر بن عبدالله فأرسل اليها قائدا من قبله لاستعادتها يقال له محمد بن ميكال ، فالتقى مع محمد بن جعفر في معركة خارج الري ، انتصر فيها القائد الطاهري على القائد العلوي ، ودخل الري . على أن الحسن ابن زيد لم يقتض عن الهزيمة التي لحقت بقواته ، وانفصال الري عن دولته ، بل أرسل جيشا الى الري انتزعها واستردها من محمد بن ميكال . وبذلك عادت الري الى حوزة الأمير العلوي (١) .

وفي الوقت الذي كانت فيه الدولة الزيدية الجديدة تزداد قوة بفضل مساندة أهالي طبرستان والديلم للامام الزيدي ، كانت الدولة الطاهرية تسير في طريق التدهور والانحلال وكانت الخلافة العباسية مشغولة عن هذا كله بثورة الزنج في العراق والاهواز ، لذلك عجزت الخلافة أو غفلت عن القضاء على الدولة الزيدية الجديدة .

وكان الامام الزيدي على علم بهذا كله لذا وجد الفرصة سانحة لتوسيع رقعة دولته ، ففي سنة ٢٥٧ هـ قصد الحسن بن زيد جرجان واستولى عليها ، ولما بلغ بن طاهر - أمير خراسان اقتزام الحسن قصد جرجان ، وجمع العساكر ، وأعد العدة ، وسار الى جرجان للحيلولة بين الحسن وبين الاستيلاء عليها ، لكن الطاهري فشل في تحقيق غرضه ، وامتلك الحسن جرجان ، وقتل كثيرا من الجند الطاهري ، وغنم مغانم كثيرة . وبذلك انضمت جرجان الى الدولة الزيدية . (٣) .

وكان محمد بن طاهر - آخر حكام الدولة الطاهرية - أميرا ماجنا ، يميل الى اللهو واللعب ، فضعف أمر حكمه ، وعجز عن اخماد الثورات التي قامت ضده ، ولما ازدادت الاضطرابات في كل الدولة الطاهرية - استنجد أهل خراسان بيعقوب بن الليث الصفار لاعادة الأمن والطمأنينة الى بلادهم ، فوجد الأمير الصفاري الفرصة مواتية لتوسيع رقعة دولته على حساب الدولة الطاهرية المتداعية فزحف بجيشه الى نيسابور سنة ٢٥٩ هـ (٤) وقبض على محمد بن طاهر ، وعلى أهل بيته وبذلك زالت الدولة الطاهرية .

كان يعقوب بن الليث الصفار من أفراد الطبقة - وهي تشكيلات عسكرية تعمل على حماية سجستان وفارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من توارث الخوارج

---

(١) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ٢٥٧ هـ .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ٢٥٧ هـ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب جـ ٢ ص ٥٤١ .

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٨ ص ٥٠٨ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وارتفع شأن يعقوب بعد أن ظهرت شجاعته في محاربة الخوارج . فتولى قيادة جماعات المطوعة . ومن ثم عظم أمره حتى أن أهل سجستان استنجدوا به لتخليصهم من الفوضى التي حلت ببلادهم . فسار اليهم ورفع ضيمهم وظلمهم . ولما رأى أهل سجستان شجاعته واقدامه وحسن تدبيره ملكوه أمرهم فضبط البلاد . وقويت شوكته . وقصدته العساكر من كل ناحية (٢) .

لم يكتف يعقوب بحكم سجستان بل عول على مد نفوذه الى البلاد المجاورة . فطمع في طبرستان ، وزحف بجيشه اليها . بعد أن ساءت العلاقات بينه وبين الامام حسن بن زيد . لأنه آوى بعض أعدائه . ومضى الى الديلم . ودخل يعقوب سارية وآمل وجبى من أهلها خراج سنة . ثم سار في طلب الحسن . لكن الحسن آوى الى بعض الجبال لمنعته في طبرستان . فلم يتمكن يعقوب منه . وفشل يعقوب بن الليث في القضاء على الدولة الزيدية بسبب صعوبة مسالكها . وخرجت من هذه المحنة قوية ظافرة (٣) .

وتوفي الحسن بن زيد سنة ٢٧٢ هـ بعد أن حكم دولته أكثر من تسعة عشر عاما . بذل خلالها ما يبذله عادة مؤسسي الدول من جهد في تكوين بناء صرح دولتهم . والذود عنها ضد الأعداء ومحاولة توسيع رقعتها . وتقوية أساسها . وكان الامام حسن عالما بالفقه (٤) .

ولي محمد بن زيد حكم الدولة الزيدية خلفا لأخيه الحسن . وواجه صعوبات عديدة تهدف الى النيل من دولته . ففي سنة ٢٧٢ هـ انتزع اذكوتكين الري من محمد ابن زيد فعول الامام العلوي على استردادها . وسار في جيوشه الى الري . واشتبك مع اذكوتكين في معركة دارت فيها الدائرة عليه . وتفتت شمل قواته . وبرقوا مر تبريق . فقد محمد بن زيد الكثير من الأموال والمعدات في المعركة ودخل اذكوتكين الري . وأخذ من أهلها أموالا طائلة . وولى حكمها . وبذلك فقدت الدولة الزيدية اقليم الري (٥) .

---

(١) ابن خلكان وفيات الأعيان جـ ٨ ص ٤٨ .

(٢)

(٣)

(٤) الطبري تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ٢٧٢ هـ .

(٥) الطبري : تاريخ الأمم والملوك : حوادث سنة ٢٨٧ هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كذلك تعرضت الدولة الزيدية لانتكاسات أخرى أضعفت من شأنها ففي سنة ٢٧٦ هـ سار رافع بن هرثمة الى جرجان ، ونزل فيها حكم محمد بن زيد ، وسار محمد الى أصفهان فحاصرها رافع وأقام فيها نحو سنتين ، فارتفعت الأسعار وتعذر وجود المواد الغذائية بها ، فعم القحط وساءت أحوال الناس ، لذلك غادرها محمد بن زيد متخذا من الليل جملا ، وغادرها الى ساريه ، وسارت قوات رافع في أثره ، فأسرع محمد بن زيد الى بلاد الديلم ، فتعقبه رافع ، ودخل أرض الديلم ، وفر منها محمد بن زيد ، وبذلك فقدت الدولة الزيدية بعض ممتلكاتها ، وضعف أمرها (١) .

وفي غضون ذلك ارتفع شأن الدولة السامانية ، وأضعفوا من أمر الصفاريين واعترف الخليفة العباسي المعتضد بالأمير نصر حاكما على بلاد ماوراء النهر ، وفوض اليه الحكم البلاد الممتدة من شواطئ جيحون حتى أقصى بلاد الشرق (٢) .

أخذت الدولة السامانية تزداد قوة ونفوذا في القسم الشرقي من الدولة الاسلامية وانتصر الأمير السامانى على عمرو بن الليث الصفار ، وضعف أمر الدولة الصفارية سنة ٢٨٨ هـ (٣) . وطلع اسماعيل الى غلم طبرستان الى حوزته ، فجذب اليه رؤساء الديلم بالأموال والهبات فاجاز فريق منهم اليه ، وكان اسماعيل قد أثاره كثرة الغارات التي كانت تشنها قوات الامام محمد بن زيد على دولته ، لاشتراكه في حرب معه ، وانتصر عليه وضم طبرستان الى حوزته بعد معركة رهيبة خر فيها الامام العلوي صريعا (٤) .

انتهت الدولة الزيدية في طبرستان وجرجان وبلاد الديلم بمقتل محمد بن زيد ، وكان للدولة الزيدية مكانة بين أهل هذه البلاد ، وآمن بها كثيرون ، وأقام بينهم الحسن بن علي المطلب بالأطروش نحو ثلاثين سنة بعد مقتل محمد بن زيد يدعوهم الى الاسلام ، ويؤمن له الكثير ، وأسلم من أهل هذه البلاد كثيرون على يديه ، اجتمعوا عليه بعد أخذ عهد الله الى الاسلام ، وأقام الأطروش في بلادهم مساجد يذكر فيها اسم الله ، وكانت بلاد الديلم تمتنع - كما ذكرنا للحكم السامانى وكان السامانيون يسمون الديلم رؤساء الديلم بالمنح والتهبات ، ثم قطعوها عنهم ، فاستاء الديلم من آل سامان

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ٢٨٧ هـ .

(٢)

(٣) النرشخي : تاريخ بخارى ص ١٢٠ ـ ١٢٢ .

(٤) الطبري : تاريخ الأمم والملوك حوادث سنة ٢٨٧ هـ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وانتهز الحسن بن علي الأطروش الفرصة ، فحرض أهل الديلم على التمرد والعصيان على الحكم السامانى ، وفعلا أعلنوا الانفصال عن الدولة السامانية ، وناوشوا بالأطروش أمورا عليهم وبذلك بعثت الدولة الزيدية من جديد في بلاد الديلم (١) .

ومول الأطروش على توسيع رقعة دولته الجديدة ، فهاجم طبرستان ، واحتلها وسمع والبها السامانى في معركة هزمه فيها ، وقتل من أصحابه كثيرين ، واستولى الأطروش طبرستان (٢) . وأعطى لأهلها أمانا على أنفسهم وأموالهم وأهلهم سنة ٣٠١ هـ وبذلك اتسعت الدولة الزيدية في عهد الأطروش ، فشملت طبرستان وجرجان وبلاد الديلم (٣) .

والأطروش يلقب بالناصر الكبير ، ولم يكن مؤسس دولة فقط بل صاحب دعوة ، بذل في نشرها جهودا مضنية ، فقد نشر الاسلام كما ذكرنا - وحرص على نشر الفقه الزيدى بين أهالى دولته لذلك يعتبر الناصر الأطروش محى المذهب الزيدى من الركود بعد توالى الاضطهاد واستشهاد الكثير من آل بيت رسول الله . وفي ذلك يقول الشهرستانى : لم ينتظم أمر الزيدية ، حتى ظهر بخراسان الناصر الأطروش فطالب مكانه ليقتل ، فاختفى ، واعتزل الى بلاد الديلم والجبل ، وهم لم يتخلوا بدين الاسلام ، فدعا الناس الى الاسلام على مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك ، ونشأ وطيه وبقيت الزيدة في تلك البلاد ظاهرين ، وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة ويلى أمرهم (٤) .

ولقد أدى الأطروش مهمته في أرض يكر لم تعرف الفرق ولا المذاهب المختلفة ، وكان الناصر رجل سياسة وعلم فقيها ، وكان ذا فهم معرفة بالآراء والنحل حتى قيل أنه طالع آل محمد ، وأحاط بالسنة وعلم آل البيت وأقوال وآراء السلف الصالح ، وفقيه يعتمد على الآثار والنصوص وكان له فرقه مستقلة تدعى بالناصرية ، ويرجع اليه الفضل في احياء المذهب الزيدى في بلاد طبرستان وجرجان والديلم

ولما توفى الحسن الأطروش وظلت الامامة في أولاده ، وأنصاره حتى سنة ٣١٦ هـ حيث انقسم الديلم الى عصبتين ، عصبة الجبل الممثلة في اسفارين مرزبان ، وعصبة الديلم

---

(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٠١ هـ .

(٣) المسعودى : مروج الذهب جـ ٢ ص ٥٤٩ .

(٤) الشهرستانى : الملل والنحل ص ٣١١ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

البيعة في ماكان بن كالي ، وكانت طالقان من البلاد تجتمع بحسب صيتها ، وتحيل رئيسها الذي تنتهيه ، ومن القرابات هذا الرئيس أن يجند لجنده ، مجالا للحرب يرتزقون منه ، ولذلك كان بعضهم يخرج على الدولة سعيا وراء مصالح جنده ، فأعلن بن قارن تركه خدمة الامام الزيدي ، وانضم الى السامانيين ، ثم عاد مرة أخرى الى طبرستان وأساء معاملة الأمراء الزيدية ، كما أساء الى جميع العلويين الذين كانوا موجودين بطبرستان بل جميع الأمراء العلويين سنة ٣١٦ هـ في أمل وقتلهم ، ونجى من نجى منهم في هذه البلاد الى آل سامان في بلاد ماوراء النهر ، على أن اتجاههم استاء وا من فعله ، وتزعم هرداويج بن زياد الديلمي مؤامرة تخلص منه وقتله ، وأقام دولة علوية هناك لا أمام لها ، بل اعترف بسيادته الخليفه العباسي السني على بلاده ، وان غلب المذهب الزيدي سكانها أيضا .

---

(١) أبوزهرة : الامام زيد ص ٤٩٩ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأئمة الزيدية بطبرستان وجرجان وبلاد الديلم

١ ـ الحسن بن زيد بن محمد ٢٥٠ هـ

٢ ـ محمد بن زيد القائم بالحق ٢٧٠ هـ

احتل السامانيون طبرستان ٢٨٧ ـ ٣١٠ هـ

٣ ـ الحسن الأطروش الناصر بن علي ٣٠١ هـ

٤ ـ الحسن بن قاسم بن الحسن بن علي ٣٠٤ هـ

٥ ـ أبو الفضل جعفر الثائر في الله محمد ٣١٦ هـ
ابن الحسن الأطروش.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com